الباب الثالث

السكولوجية الأدبية

أ. مفهوم علم السيكولوجية الأدبية

قبل بيان عن السيكولوجية الأدبية، سيبين الباحث عن تعريف الأدب وتعريف العلم السيكولوجية أولا:

١. تعريف الأدب

الأدب أحد مظاهر الفن المتعددة وان وسيلته في الخلق (أو التعبير أو المحاكة) هي اللغة، إنه فن في صورة لغوية(جميلة). الإنتاج الأدبي هو عبارة عن الإبداع البشري لتوليد قوة الخيال بوسيلة الاغة، إن اللغة هي مادة للأدب[١].

٢. علم السيكولوجية الأدبية أو يسمى (Psycholog Analityc) هو فرع من علم النفس العالم يتحث فيه عن تحليل الظواهر النفسية إلى عناصرها الأولى.[٢] تحليل النفسي قد انفصل عمليا عن علم الحياة وعن العلوم الإنسانية ونظريا كما هو عمليا هجر المباديء العلمية للتحقيق من الفرضيات والتدقيق وإعداد القضايا والتنبؤات والأبحاث الدقيقة للصحة والصلاحية.

---

[١] علي جواد الطاهر، *مقدمة في النقد الأدبي*، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و الثر، ١٩٨٣)، ص. ٢٩.

[٢] الادارة العامة للمعجمات، *المعجم علم النفس والتربية الجزء الأول*، (القاهرة: الهيئة العامة لشنون المطابع الأميرين، ١٩٨٤)، ص.١٤

ب. الصلة بين الأدب وعلم السكولوجية الأدبية

قبل الشروع إلى البحث عن نظرية السكولوجية الأدبية، في البداية تريد الباحثة أن تشرح عن الصلات بين الأدب و علم السكولوجية الأدبية. لأن الأدب في الأساس هو انكاس النفس عن العالم. و تريد الباحثة أيضا أن تشرح هنا عن النظرية التى ستستخدم في هذا البحث.

علم النفس الأدبي هو التخصّصات بين علم النفس والأدب.[٣] وتعلم علم النفس الأدبي سواء كان بتعلّم الإنسان من حيث داخليّتها. ويلعب علم النفس دورا هاما في تحليل العمل الأدبي إمّا من جانب نفسيّة مؤلّفه وشخصيّات الموجودة في ذالك العمل الأدبي أو قارئه.

وإذا نظر اليوم إلي تعريف كلمة (الأدب) رأى أن الأدباء يعرّفونه بأنه: (ما عبر عن معنى من معاني الحياة بأسلوب جميل)، أو (هو الكلام الذي ينقل إلي السامع أو القارئ التجارب والانفعالات النفسية، التى يشعر بها المتكلم أو المنتج). فكأنهم يريدون أن يقولوا إنه علم يضم أصول فن الكتابة النثرية و الشعرية المتأثرة بالعاطفة، و المؤثرة في العاطفة. و غدا مرآة لنفس الأديب الذي يعكس بها حقائق و متطلبات يحتاج إليها الشعب نابعة من أعماق المجتمع، صادرة عن أحد ينابيع الفكر، التي يرعف بها قلم معبّر متميز. يهدف إلي صقل البشرية بتوضيح صورة خيالية فيها واقع، و فيها عناصر فنية تميزه من الإنسان

[3]Albertine Mindrop (selanjutnya disebut Mindrop), *Psikologi Sastra-Karya sastra, Metode, Teori, dan Contoh kasus*, (Jakarta: Obor Indonesia, 2011), Cet. Ke-II, h. 59

العادي و إن كانت في الأصل هدفه و منبعه. و لهذا قال إمرسن Emerson: (الأدب سجل لخبر الأفكار).[٤]

ج. رواد السيكولوجية الآخرون

وأشهر علماء النفس هم:

١. سيجموند فرويد (Sigmund Freud)

يولد سيجموند فرويد في أوستريا سنة ١٨٥٦ م وتوفّي لما بلغ عمره ٨٣ سنة في لندن. وكان يهوديّا.[٥] واستقرت أسرة أبيه في "كولونيا" بألمانيا زمناً طويلاً،وولدت أمه بمدينة برودي في الجزء الشمالي من غاليسيا الواقعة بالقرب من الحدود الروسية، وقد نزح والدها إلى فيينا وهي لا تزال طفلة ولما شبت تزوجت من جاكوب فرويد والد سيجموند فرويد حيث أنجبت له سبعة أبناء.[٦]

---

[٤] محمد التونجي ، *المعجم المفصل في الأدب (الجزء الثاني)*، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص . ٤٨

[5] Mindrop, *Psikologi Sastra-Karya sastra, Metode, Teori, dan Contoh kasus*, h. 10

[٦] سيغموند فرويد، *مادة علمية مأخوذة*، http://www.ibtesama.com (الحصول عليه: فى التاريخ ٣٠ من اغوستوس ٢٠١٥ فى الساعة ٠٧:٠٠)

٢. اسبيرمن تشارلز ادوارد (Charles Edward Spearman).[٧]

عالم نفس بريطاني ولد عام ١٨٦٣ ودرس في ألمانيا وحصل علي الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لايبزيخ ١٩٠٤ ثم عاد إلي انجلترا حيث عين محاضرا في جامعة لندن ١٩١١ وأستاذا للمنطق والعلوم العقلية (منذ ١٩١١). ترأس جمعية علم النفس البريطانية ١٩٢٣ وتولى منذ عام ١٩٢٨ تحرير صحيفة علمالنفس العام. لم يكن اسبيرمن عالما تجريبيا وإن يكن قد نشر في ألمانيا بحوثا تجربيه عن إدراك المكان. ومن أهم كتبه "طبيعة الذكاء وميادين المعرفة"(١٩٢٣) و"مقياس الذكاء" (١٩٢٥) و"قدرات الإنسان"(١٩٢٧).

٣. كارل اشتمف (Karl stumpf).[٨]

عالم نفسي ألماني ولد عام ١٨٤٨ في مقاطعة بافاريا والتحق بجامعة فيرتسبورغ واتجه إلي علم الجمال الذي قاده إلي دراسة الفلسفة متأثرا بشخصية برنتانو .عين عميدا في جامعة جوتنجن وبدأ منذ عام ١٨٧٢ بدرس فكرة أصل إدراك المكان فأصدر كتابه الأول في علم النفس الذي

---

[٧] حامّد يمين، أشهر علماء النفس، *مادة علمية مأخوذة*،
http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blog-post.html (الحوصول عليه: في التاريخ ٣٠ من اغوستوس ٢٠١٥ في الساعة ٠٧:٣٠)

[٨] محمّد يمين، أشهر علماء النفس، *مادة علمية مأخوذة*،
http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blog-post.html (الحوصوا عليه: في التاريخ ٣٠ من اغوستوس ٢٠١٥ في الساعة ١٢:٠٠)

حمل عنوان"في الأصل السيكولوجي للإدراك المكاني" عام ١٨٧٣ أكد فيه أن اللون والامتداد كلاهما جزء أولى مكون للإحساس البصري.

في هذه السنة حصل اشتمف على كرسي الفلسفة من جامعة جوتنجن وفي عام ١٨٩٤ تحول إلى علم النفس وعاوده غرامه بالموسيقى فكتب عن سيكولوجية النغم الموسيقي. وفي برلين تفجرت مواهبه وأصبح معمله معهدا كبيرا وترأس مؤتمر علم النفس الدولي في ميونيخ عام ١٨٩٦ وفي عام ١٩٠٠ كان أحد مؤسسي جمعية برلين لسيكولوجية الطفل. كتب اشتمف في نظرية الانفعال والشعور وفي فلسفة الحاضر كما يقدمها أصحابها.

٤. غورد ونالبورت (Allport Gordon).[٩]

هو عالم نفسأمريكي. كان ألبورت من أوائل علماء النفس الذين اهتموا بدراسة الشخصية، ودائمًا ما يشار إليه بأنه أحد من وضعوا أساس علم نفس الشخصية. أسهم ألبورت في تأسيس معايير القيم، ورفض منهج التحليل النفسيللشخصية، حيث كان يعتقد أنه دائمًا ما يتعمق أكثر من اللازم. كما رفض ألبورت أيضًا منهج السلوك، حيث كان يرى أنه ليس عميقًا بالقدر الكافي. كان ألبورت دائمًا يؤكد على تميز كل فرد، وعلى ضرورة دراسة حاضر كل فرد، وليس ماضيه، لفهم شخصية ذلك الفرد.

---

[٩]غوردون البورت ، *مادة علمية مأخوذة* http://ar.wikipedia.org/wiki (الحوصوا عليه: في التاريخ ٢٠ من اغوستوس ٢٠١٥ في الساعة ٠٣:٠٠)

يعتبر ألبورت من المؤثرين بشكل عميق ومستمر في مجال علم النفس، على الرغم من أن أعماله لم تنل نفس القدر الذي نالته أعمال غيره من الشهرة الواسعة.. واكتسب ألبورت جزءًا من أهميته ودوره في علم النفس بسبب براعته في الهجوم، وأفكاره الكثيرة عن العديد من الموضوعات المثيرة للاهتمام (مثل الشائعات، والتحيز، وسمات البشر). ونال ألبورت أهميته أيضًا من خلال عمله بالتدريس، حيث اعتاد أن يترك انطباعًا قويًا ومستمرًا في نفوس طلابه، والذين أصبح لكثير منهم شأنٌ كبير في مجالات علم النفس بعد ذلك. ومن ضمن طلاب ألبورت جيروم برونروأنتوني جرينوالد وستانلي ميلجرام وليو بوستمان وتوماس بيتيجرو وإم بريوستر سميث. وكان أخوه فلويلد هنري ألبورت أستاذًا لعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس السياسيفي كلية ماكسويل للمواطنة والشؤون العامة بجامعة سيراكوز (في سيراكوز، نيويورك،الولايات المتحدة الأمريكية)، منذ عام ١٩٢٤ مإلى ١٩٥٦ م، وعمل أيضًا كأستاذ زائر في جامعة كالفورنيا، بيركلي.

٥. جيمس رولاند انجل (James Rowland Angell).[١٠]

عالم نفسي أمريكي ولد عام ١٨٦٩ التحق بجامعة ميتشيغان ثم بجامعة هارفارد وعين في جامعة شيكاغو أستاذا مساعدا ومديرا لمعمل علم النفس ثم عميدا لقسم علم النفس ثم مديرا لجامعة ييل سنة ١٩٢١.

شارك انجل ديدي في نشاطه ونشر انجل وصديقه مور رسالة عن دراسة تجريبية لهما في زمن الرجع كما شارك انجل في إبراز علم النفس الوظيفي في مقابل علم النفس البنائي (التكويني). في عام ١٩٠٤ نشر كتابه "علم النفس" فلقي نجاحا كبيرا في الأوساط الجامعية. علي أن أهم ما استطاع انجل أن يعبر فيه عن علم النفس الوظيفي فكان في رسالة بعنوان "نطاق علم النفس الوظيفي" التي تقدم بها إلي هيئة علماء النفس الأمريكية عام ١٩٠٦ لم يكن انجل يريد أن يجعل من وجهة النظر الوظيفية في علم النفس نوعا خاصا مستقلا منه كما يظهر فيما نشره عام ١٩١٢ تحت عنوان "فصول من علم النفس الحديث.

---

[١٠] محمّد يمين، أشهر علماء النفس، *مادة علمية مأخوذة*، http://psylogy.blogspot.com/2013/04/blog-post.html (الحوصوا عليه: في التاريخ ١٠ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٠٣:٠٠)

٦. ألفريد ادلر (Alfred Adler).[١١]

طبيب عقلى نمساوى، مؤسس مدرسة علم النفس الفردى من طلاب فرويداختلف مع فرويد وكارل يونجبالتأكيد أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص والتي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين والذين عندهم قدرة أحسن منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

من اللحظة التي ينشأ الشعور بالنقص فيها الطفل يكافح للتغلب عليها، ولأن النقص لا يحتمل الآليات التعويضية تنشأ من النفس وتؤدي لظهور أتجاهات عصابية انانية وإفراط تعويض وانسحاب من العالم الواقعي ومشاكله. أدلر ألقى الضغط الخاص على الشعور بالنقص ويظهر من اعتبارع على ثلاث علاقات مهمة :القائمة بين الفرد والعمل الاصدقاء والمحبوبين، تفادي مشاعر النقص في هذه العلاقات تقود الفرد لتبني هدف الحياة الغير واقعي ويتكرر التعبير عنه بإرادة غير عاقلة للقوة والسيطرة، وتقود إلى كل نوع من السلوك الضد اجتماعي من الاستبداد والتفاخر إلى الطغيان السياسي، أدلر آمن بأن التحليل النفسي والشعور بالجماعة يرعى السليم عقليا.

---

[١١] ألفرد أدلر، *مادة علمية مأخوذة*، http://ar.wikipedia.org/wiki (الحوصوا عليه: في التاريخ ١٥ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٠٦:٠٠)

نبذة عن الفريد ادلر:

ولد الفريد ادلر في عام ١٨٧٠ في إحد ضواحي مدينة فيينا عاصمة النمسا، لأب يهوي يعمل في تجارة البوب، وكان ترتيبه الثاني عائلة من ستة اطفال، وعندما كان ادلر في الثالثة من عمره توفي اخوه الأصفر بسبب "الدفتريا" في الفراش المجاور له، وقد عاني هو نفسه من الكساح وغيره، كما انه اصب – في الرابعة من عمره – اصبة خطيرة بداء الرئة Pneumonia كادت تودي بحياته، وكان لكل هذا أكبر الأثر فيه، فقبل بلوغه سن الخامسة كان قد اتخذ قداره بأن يصبح طبيبا بشريا حتى يتمكن من " محاربة الموت " على حد تعبره.

كان ادلر تلميذا متوسطا في تحصيله العلمي في المدرسة، وقد قدم أحد المدرسين نصيحة لوالده بأن يرسله ليتعلم مهنة ما لعله يفله فيها أكشر منالمدرسة، وكان ادلر ضعيفا في موضوع الرياضيات، لكنه عن طريق المثابرة والجد والعمل ارتفع مستواه حتى أنه أصبح أفضل طالب في صفه.

ولقد أصبح ادلر طبيبا بشريا بعد أن تخرج من كلية الطب جامعة فيينا عام ١٨٩٤ وفي البداية تخصص في طب العيون، لكنه أصبح ممارسا عاما فيما بعد، قبل أن يتحول اهتمامه إلى علم النفس، وكان من أول من اهتموا بنظريات سيجموند فرويد، كما اعترف بأن هذه النظريات قد فتحت طريقا جديدا لتحديث وتطوير علم النفس.

وانضم ادلر إلى جماعة المناقشة التي أنشأها فرويد في عام ١٩٠٢، وفي عام ١٩١٠ أصبح ادلر رئيسا لجمع التحليل النفسي بفيينا، وبتزكية من

فرويد نفسه، لكن الخلافات سرعان مادبت بينهما، وأصبح الخلاف بين وجهة نظره ووجهات نظر كل من فرويد ويونج أكبر من أن يتفاضى عنها، مما أدى إلى استقالته في عام ١٩١١ مكونا مع بعض زملائه جماعة "البحث الحر في التحليل النفسي"، وغير اسمها في العام التالي إلى جماعة "علم النفس الفردي".

إنه من الواضح أن كلأعمال ادلر تدين بالكشير لزملائ السابقين. ولكنه كان يحمل في داخله طريقة مختلفة ومستقلة في وصف وعلاجمشاكل البشر.[١٢]

ألفريد ادلر طبيب عقلى نمساوى، مؤسس مدرسة علم النفس الفردى من طلاب فرويد اختلف مع فرويد وكارل يونج بالتأكيد أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص والتي تبدأ حالما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين والذين عندهم قدرة أحسن منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

من اللحظة التي ينشأ الشعور بالنقص فيها الطفل يكافح للتغلب عليها، ولأن النقص لا يحتمل الآليات التعويضية تنشأ من النفس وتؤدي لظهور أتجاهات عصابية انانية وإفراط تعويض وانسحاب من العالم الواقعي ومشاكله. أدلر ألقى الضغط الخاص على الشعور بالنقص ويظهر من اعتبارع على ثلاث علاقات مهمة: القائمة بين الفرد والعمل الاصدقاء والمحبوبين، تفادي مشاعر النقص في هذه العلاقات تقود الفرد لتبني هدف

[12] http://t-al-ali.blogspot.co.id/2015/9/blog-post_9543.html (الحصول عليه: في التاريخ من مايو في الساعة ٠٢:٠٠)

الحياة الغير واقعي ويتكرر التعبير عنه بإرادة غير عاقلة للقوة والسيطرة، وتقود إلى كل نوع من السلوك الضد اجتماعي من الاستبداد والتفاخر إلى الطغيان السياسي، أدلر آمن بأن التحليل النفسي والشعور بالجماعة يرعى السليم عقليا.[١٣]

د. أدلر ونظريته السيكولوكية

إنه من الواجب علينا أن نعالج علم "الطبيعة البشرية" بدون غرور أو أى افتراضات مسبقة، بل على العكس فإن الأشخاص الذين يعملون به معروفون بأنهم يتميزون بنوع معين من التواضع، إن محاولة فهم "الطبيعة البشرية" هى مهمة ضخمة كثيرة المشاكل، وحل هذه المشاكل هو هدف حضارتنا مند بدئها، وأنا أعتقد أن هذا العلم لايجوز أن يكون مقصورا على الخاصة فقط: فإن هدفه يجب أن يكون محاولة فهم الجميع "الطبيعة البشرية"، وربما اعتبر بعض الخاصة أن أبحاثهم ملكية مقصورة على مجموعة صغيرة من الخبراء لكن لا أتفق معهم في هذا.[١٤]

---

[١٣] ألفرد أدلر، *مادة علمية مأخوذة*، http://ar.wikipedia.org/wiki (الحوصوا عليه: في التاريخ ١٥ من سبتمبر ٢٠١٥ في الساعة ٠٦:٠٠)

[١٤] تأليف ألفريد آدلر ترجمة عادل نجيب بشرى: الطبيعة البشرية، (المجلس الأعلى للثقافة القاهرة: ٢٠٠٥) ص ١٥.

أ. **المحصول الأساسي من النظرية (Adler) تتكون من انواع الآتية وهي:**

١. الفرد يكون أساسا للمشكلة

ادلر يهتم بصفة خاصة في النفسية، وهي الفردية. على فكرته فى كل فرد يستحق الترتيب الحياة الفردية.

إن الأخطاء التي نرتكبها في حياتنا اليومية – في حكمنا على الآخرين – لاتتسبب بالضرورة في نتائج خطيرة، وهذا لأن بعض هذه النتائج لايحدث إلا بعد مرور فترة زمنية طويلة على ارتكاب الخطأ حتى إن الصلة بينهما تصبح غير واضحة، وكثيرا ما نصاب بالدهشة عندما يحدث شيء فظيع بعد مرور سنوات طويلة على حدوث سوء تفاهم بسيط مع شخص آخر، إن مثل هذه الأحداث غير السعيدة تعلمنا أنه من واجب كل إنسان الحصول على معلومات عملية عن "الطبيعة البشرية".

لقد أوضحت دراستنا للأمراض لعصبية أن الاختلالات النفسية والعقد والأوهام الموجودة في الأمراض العصبية. لاتختلف جذريا في بنائها عن السلوك الطبيعى للفرد العادى، فإن لها العناصر نفسها والبيئة نفسها وأطوار النمر والتطور نفسها، والخلاف الوحيد هو أنها تظهر "بموضوح أكثر" على الشخص المريض:

إن أهمية الكشف السابق هو أنه يعلمنا – عن طريق هذه الحالات غير الطبيعية – كيف نظل متنبهين لظهور أعراض مشابهة على "النفس

الطبيعية. وستكون مسألة وقت قبل أن نحصل على التدريب والصبر والحماسة الكافية التي نحتاج إليها في ممارسة هذه المهنة[١٥].

٢. نظرة غائى (Teleologis)

Vauhinger يقول ان الناس يحي في الدنيا بكل فكرهم مظهر وبعض التصورات المظهر يمكن للناس بتوجه إلى الواقع بأحسن إمكانهم وتصورات المطهر هي اساس إذلايستعمل الناس بها بيتطيع إخبائها. فإننا نلاحظ أننا قد أخذنا في الاعتبار نشوء وارتقاء القدرات المورثة للعضو من أجل الدفاع والهجوم، والتي زودته بها الوراثة، ومن خلالها تتمكن الكائنات الحية من التفاعل مع المواقف المحيطة بها.

أن النشاط النفسى ما هو ألا مجموعة مقعدة من آليات الدفاع والهجوم غرضها النهائى هو ضمان استمرارية الكائن الحى، وهدفها أن تعطية القدرة على النمو والتطور بأمان، لو أننا تقبلنا هذه المقولة الجدلية السابقة فإنه علينا أن نأخذ المزيد من الاعتبارات الضرورية للحصول على الفهم الحقيقى للنفس، فلا يمكن تخيل حدوث نشاط نفسى بمعزل عن كل شيئ، وإن ما يحدث للنشاط النفسى يكون مرتبطا بالبيئة المحيطة بها، وتتفاعل معها بالأخذ والعطاء، وتتفاعل- أيضا – مع كل المؤثرات الخارجية.[١٦]

---

[١٥] ألفريد آدلر، *الطبيعة البشرية* (القاهرة: للمجلس الآعلى للثقافة: ٢٠٠٥)، ص. ٢٠

[١٦] ألفريد آدلر، *الطبيعة البشرية* (القاهرة: للمجلس الآعلى للثقافة: ٢٠٠٥)، ص. ٣٠

٣.الوعي

رأى أدلر كل الناس يشعون في كل عمل ويفكره قبل ان يعمله إنذا ننسب الوعى إلى الأشياء التى يمكنها الحركة مثل الكائنات الحية، ولكن ليس كل الكائنات الحية، فإن وجود الوعى يفترض ويتطلب القدرة على الحركة الحرة، وحيث إن هناك بعض الكائنات لاتحتج إلى الوعى، وسيصبح من غير الطبيعى أن ننسب انفعالات وأفكارا إلى شجرة البلوط على سبيل المثال، أو أن نقتنع بأنه من الممكن لها أن تتقبل – عن وعى – فناءها والذى لامرهب لها منه، أو أن ندعى أنه كان لها إحساس داخلى مسبق بقرب حدوث هذا الفناء، فإنه من الحماقة أن ننسب لها القدرة على التفكير، أو وجود إرادة حرة، ونحن نعلم أنها عاجزة عن استخدام مثل هذه القدرات، لأنه – تحت هذه الظروف – فإن إرادة شجرة البلوط وقدرتها على التفكير تكون بالضرورة مولوذا لا حياة فيه (أى أنها ستظل بلا أى نفع لها).

٤. السعور بالنقصان وتعويضه

فى احدى دائرة Adler ينظر إلى الناس المارض هنك مارض القلب ومارض الرئتين وغير ذالك. وقل Adler هذ الواقع في تلك دائرة لأن يوجد في نفس الناس النقصة أو يقال Mirder Werting (عقدة النقص).

ثم يوجد Adler ان من له مارض في جسمه ونكن يجتحد جسمه بمكثفت وتمرينات المخصوصة فيكون بدنه قوية بالتمريناته او يقال

بالتعويضات. إننا نستطيع الآن أن نتفهم موقوف الأطفال المصابين بإعاقات، من الحياة وتجاه الآخرين، والاختلافات بينه وبين موقف الأطفال الأصحاء الذين نعموا بمباهج الحياة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويمكننا أن نضع القانون الأساسى التالى: إن الاطفال الذين خرجوا إلى العالم وهم يعانون من إعاقة، فإنهم – فى مرحلة مكبرة من عمر هم – يخوضون غمار صراع مرير، وأن الواحد منهم لا يخرج من هذا الصراع – غالبا – إلاوقد فقد الكثير من شعوره الاجتماعى، وبدلامن أن يحاول التكيف مع الأخرين، فإنه يصبح مشغولا تماما بنفسه، وبالانطباعات التي يتركها على الآخرين.[١٧]

٥. دفاع اجتماعي

فى أول نظريته كان Adler يهتم إلا بدفقة النفسية فقط وهذا يكون مسئلة له لأن الأخر لايوافق بفكرته وبعد ذلك Adler نريد بدفقة المجتمع تشركب من علاىقة المجتمع وعلاقة الفردية غير ذلك. إن كل القواعد التى وضعت لضمان استمرارية الجنس البشرى – مثل القوانين التى تحددما هو مصاح وما هومحرم، والعرف والتقاليد، والطواطم في الحضارات البدائية – يجب أن تكون محكومة من حلال مفاهيم المجتمع نفسه، وأن تتشكل بواسطة، ولقد ذكرنا من قبل هذه فكرة، خاصة فيما يتصل بالعقيدة الدينية. إن التكيف مع المجتمع هو

[١٧] ألفريد آدلر، *الطبيعة البشرية* (القاهرة: للمجلس الآعلى للثقافة: ٢٠٠٥)، ص. ٧٩

أكثر الوظائف النفسية أهمية لكل من الفرد والمجتمع. إن ما نسمية بالعدالة والصلاح وكل ما نعتبره ذا قيمة إيجابية فى الشخصية البشرية ما هو إلا استجابة الفرد للقيود والشروط التى خرجت عليه من حاجات المجتمع البشرى، فإن هذه القيود والشروط هي التى شكلت الروح ووجهت نشاطاتها، وتحمل المسئولية والوفاء والعصراحة وحب الحقيقة ... إلخ، كلها قيم ومبادئ تأسمت على المبدأ المقبول عالميا للحياة الجماعة المشتركة.[١٨]

٦. أسلوب الحياة

هذا هو مركاز الإهتماح ل Adler في بحثه والغلب يبين كثيرا في تحليله ويكون مبدأ للأساس التفهيم عمل الناس. وأول هذه الاكتشافا العظيمة هو: أن الأساس الذى بنيت عليه النفس البشرية، قد تشكل خلال المراحل المبكرة من الطفوله، وربما يكون هذا اكتشافا صغيرا فى حد ذاته – فإن اكتشافات مماثلة قد تمت بواسطة العديد من المفكرين العظام خلال العصور السبقة – ولكن الجديد الذى أتينا به هو أننا استطعنا الربط بين خبرات الطفولة ونطباعاتها وموقفها وبين "النفس psyche" في نمط واحد متواصل، وهذا يعني أننا نستطيع أن نفارن بين خبرات ومواقف الشخص خلال طفولته المبكرة. وخبرات ومواقف الشخص بعد وصوله لمرحلة الباوغ، وعندما نقوم بهذا فإننا نكتشف أن تعبيرا وحيدا من تعبيرات النفس لايجوز أخذه أبدا بصورة منفصلة أو

[١٨] ألفريد آدلر، *الطبيعة البشرية* ...، ص. ٤٢

كشيء مستقبل بداته، وأنه لا يمكن فهمه إلا كجزء من أجزاء الفرد ككل[١٩].

٧. النفس المبدعة

النفس المبدعة هو أساس الناس فى الفلسفة لأنه سباب أول فى اسلوك الناس[٢٠]. لأن هذا الأمر ليس من الظاهرى بل كان غائب، وهذا هو من علقة نفس مع عمله الذى على عاينه.

[١٩] ألفريد آدلر، *الطبيعة البشرية*...، ص. ١٧

[20] Sumardi Suryabrata, *Psikologi Kepribadian*, (Jakarta PT Grafindo Persada, 1998), h. 185.